

الوافي في الوفيات

جَنَحَ الغَزَالُ إِلَى قِتَالِ جَوَانِحِي ... فَغَدَوْتُ أَجَدَحُ مِنْهُ لَمَّا أَنْ جَدَحَ .
ومن العَجائب أَنَّهُ لَمَّا رَمَى ... بِسَهَامِهِ قَتَلَ الْفُؤَادَ وَمَا جَرَحَ .
وَلَمْ يَصْقِلْ مِنْ مَرَّاشِفِ أَهْيَفَ ... لَوْ شِئْتُ أَمْسَحُهُ بِلِثْمِي لَا نَمَسَحَ .
كَالْلاَّيِلِ إِلَّا أَزَّهَ لَمَّا دَجَا ... وَالْمَسْكُ إِلَّا أَزَّهَ لَمَّا زَفَجَ .
قَبَّلْتُهُ وَقَبَّلْتُ أَمْرَ صِبَايَتِي ... وَنَصَحْتُ نَفْسِي فِي قَطِيعَةٍ مِنْ نَصَحَ .
وَرَشَفْتُ رِيقَتَهُ عَلَى رَغَمِ الطَّيْلِ ... مِنْ كَأْسِ مَرَشَفِهِ عَلَى رَغَمِ الْقَدَحِ .
وَرَقِيقَةُ الْخَصْرَيْنِ كُلُّهُمَا ... بِسِقَامِهِ لَا بِرَالِوَشَاحِ قَدْ اتَّشَحَ .
فِي لَحْظِهَا السَّحَرُ الْحَلَالُ قَدْ اسْتَحَى ... وَبَخَدَّهَا الْوَرْدُ الْجَنِيُّ قَدْ انْفَتَحَ .
عَضَّتْ أُنَامِلَهَا عَلَيَّ تَدَلُّلاً ... فَأَرَتِ رَضِيعَ الطَّلَعِ مَعَ طَافِلِ الْبَلَّاحِ .
ثَغُرْتُ يُمْرِيكَ الْأَحْوَانَ بِهِ شَفَى ... وَقَتَ الظَّهِيرَةِ أَوْ يُمْرِيكَ بِهِ قَلَّاحِ .
لِي سُبْحَةِ مِنْ جَوْهَرٍ فِي ثَغْرِهَا ... فَفَضَّلْتُ سَائِرَ مَنْ يُسَبِّحُ بِالسُّبْحِ .
لِمَ لَا تُصَالِحُ قُبُلَاتِي يَا خَدَّهَا ... وَالْمَاءُ فِيكَ مَعَ اللَّهْيَبِ قَدْ اصْطَلَحَ .
كَمْ يَعْذِلُونَ وَلَسْتُ أَسْمَعُ مِنْهُمْ ... فَأَنَا وَهُمْ مِثْلُ الْأُمَمِ مَعَ الْأَبَّاحِ .
لَيْسَ الْعَذُولُ عَلَيْكَ إِنْ سَانَا هَذَى ... إِنْ الْعَذُولَ عَلَيْكَ كَلْبٌ قَدْ نَبَّاحِ .
وَلَقَدْ سَأَلْتُ الْقَلْبَ بَعْضَ تَصَبُّرٍ ... يَسْخُو عَلَيَّ بِهِ فَشَحَّ وَمَا رَشَحَ .
لَمْ تُعِدْهُ بِالْبُخْلِ إِذْ سَكَنْتَ بِهِ ... فَلَا طَالَ مَا سَمَحْتَ وَقَلْبِي مَا سَمَحَ .
بَعُدَّتْ عَلَيَّ فَضَاقَ صَدْرِي بَعْدَهَا ... وَذَكَرْتُ عَوْدَ أَبِي عَلَيٍّ فَانْشَرَحَ .
وَقَالَ فِي مَلِيحِ مَرَضٍ :

حَكَكَيْتَ جَرَسِي زُحُولاً ... فَهَلْ تَعَشَّشْتُ حُسْنَكَ .
وَكَانَ جَفْنُكَ مُضْنَى ... فَصُرْتَ كُلُّكَ جَفْنَكَ .
وَزَادَكَ السُّقْمُ حُسْنًا ... وَإِنَّكَ إِنْ زَنَّكَ .

وَقَالَ فِي بَادِهْنَجٍ :

وَبَادِهْنَجٍ لَا بِنَاءَ ... لَكِنَّهُ قَدْ هَوَى هَوَاءَ .
دَامَ عَلِيلُ النَّسِيمِ فِيهِ ... كَأَنَّهُ يَطْلُبُ الدَّوَاءَ .

وَقَالَ :

بَدَتْ لِي ثُوبٌ كَوَجْهِهِ أَصْفَرٍ ... عِلَاتُهُ بِمَنْدِيلٍ كَقَلْبِي أَسْوَدَ .
فَأَبْصَرَ مِنْهَا الطَّرْفُ مَرْدُودَ عَسْجَدٍ ... عَلَى طَرَفٍ مِنْهُ بَقِيَّةُ إِثْمَدَ .

وقال يذُمُّ خالا : .

يا من غدت تختال من خالها ... وخالُها يقضي بتهجينها .
كإزما خدك تُفاحةٌ ... وخالها نُقطةٌ تعيينها .

وقال : .

لا تلومي العُذال من أجلِ عذلي ... وابسطي عُذرَهم جميعاً وعُذري .
أنا وإِني أقتضي منهمُ العُذ ... لِـ لـعلمي بأنه فيك يُغري .

وقال : .

عَروسُكُمُ يا أيُّها الشَّربُ طالقُ ... وإن فَتَدَنَت من حُسْنها كلُّ مُجتلٍ .
دَفَعْتُ لها عقلي ومالي معجَّلاً ... فقال وجنَّاتُ النعيم مؤجَّلي .

وقال : .

إنه مال وملا ... وأتى الطيفُ وسُلاً .

عاطلاً حتى لقد عا ... د من اللائم مُحلى .

كنتُ تَقْبيليَ الطي ... فَـ كَمَن قبل طِلاً .

وقال : .

رَغِبْتُ في الجنة لما بدا ... أنموذجُ الجنة من شَكْلِهِ .

فصرتُ من حِرْصي على سبْهِهِ ... في البَعَثِ لا ألوي على وصلِهِ .

فانظرُ إلى ما جرَّه حُسْنُهُ ... من توبةٍ تَقْبِحُ عن مثله .

وقال : .

أهواه كالطَّيِّبِ في حسن وفي غَيدٍ ... لا بَل هو الليثُ في بأسٍ وفي جَلَدٍ .

فلو تراه وكأسُ الراح في فمه ... أبصرتَ كيف تحلُ الشمس في الأسد .

وقال : .

علمتُ شيئاً ما زال خَيْرَ عَمَلٍ ... ونلتُ أمراً ما زال ملاءَ أَمَلٍ .

قبلتُ خصراً لمن أُحْرِبُّ فما ... دار عليه سوى ثلاث قُبَلٍ .

وقال : .

يا عاطِلَ الجَديدِ إلّا من محاسنِه ... طَّـلْتُ فيك الحشا إلا من الحَزَنِ